بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أيده الله بالنصر فى أحرج الأوقات ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا وصبروا حتى انتشر الدين والعلم فى معظم الآفاق والجهات ، وسلم تسليما كثيراً ، ﴿ أما بعد ﴾ فقد أراد الله عز وجل وله الحمد والمنة أن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بيان من المؤلف إلى من سبق اشتراكهم فى الفتح الربانى مع شرحه بلوغ الأمانى ﴾

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن تبع هداه ﴿ أما بعد ﴾ فهذا شرح لطيف مختصر من شرحى الكبير المسمى ﴿ بلوغ الأمانى . من أسرار الفتح الربانى ﴾ ذكرت فيه مالا بد للطالب منه ، مبتدئا بسند الحديث : ثم شرح غريبه مع ضبط ما خفى من ألفاظه ، وتوضيح ما استغلق من معانيه ، ثم تخريجه مع بيان درجته من القوة والضعف ، تاركا ذكر الأحكام والزوائد ﴿ أما الأحكام ﴾ فيمكن القارىء معرفتها من الحديث ان كان عالما ، فان كان مبتدئا فليرجع الى كتابى ﴿ القول الحسن شرح بدائع المنن ﴾ فقد ذكرت فيه ما يستفاد من أحاديث بدائع المنن من الأحكام ، مع ذكر مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم من الصحابة والتابعين ، ففيه تبصرة للمبتدىء وتذكرة للمنتهى ، وقد تم طبعه والحمد لله فى جزءين كبيرين وأصبح ميسوراً لكل طالب ، وهو كالمفتاح للفتح الربانى ، لأن نظام ترتيبهما واحد نفع الله بهما المسلمين ﴿ وأما الزوائد ﴾ فلا حاجة إليها لأن مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى جمع بين دفتيه كل مافى الكتب الستة ان لم يكن باللفظ فبالمعنى كما قال بعض السلف ، ويزيد عنها مثلها تقريبا ، وكل ما فيه جاء فى كتابى الفتح الربانى فلا ضرورة للزوائد ﴿ هذا ﴾ وما دعانى الى اختصار الشرح المذكور إلا الضرورة القصوى لجملة أسباب ﴿ منها ﴾ أنا كنا نأمل أن يتحسن الحال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ويرجع كل شىء الى ما كان عليه كما حصل فى الحرب العالمية الأولى ، ولكن خاب الأمل ، فقد استمر الغلاء بنسبة خمسة أضعاف ما كان عليه قبل الحرب وهذه أقل نسبة ، بل زاد فى بعض الأشياء الى ستة أضعاف وهكذا الى عشرة ، ومن ذلك ورق الطبع ، كذلك زادت أجرة العمال بنسبة الغلاء ﴿ ومنها ﴾ طول الكتاب وأنه لو طبع مع شرحه الكبير كما سبق فى الأجزاء التى طبعت لبلغ أربعين جزءاً ، وكان فى ظنى أنه لا يزيد عن ثلاثين جزءاً ، ولكن الخبراء بفن الطباعة قدروه بأربعين جزءاً على الأقل ، ويؤيد تقديرهم هذا أننا طبعنا ثلاثة عشر جزءاً وصلنا فيها الى نهاية الحج فقط ، وهذا القدر لا يزيد عن ربع الكتاب ، وإذا كان كذلك فأين المال الذى يكفى للإنفاق على طبعه مع

استأنف الطبع فى إتمام كتابى ﴿ الفتح الربانى ﴾ بعد هذه الفترة الطويلة التى قاسى الناس فيها أهوالا وشدة من الغلاء وسوء الحال من أيام الحرب العالمية الثانية إلى الآن : لم نر شدة مثلها من قبل حتى ضعف الأمل فى استئناف طبعه : خصوصا بعد ما انتهيت من طبع كتابى بدائع المنن فى ترتيب مسند الشافعى والسنن مع شرحه القول الحسن ، فقد تحملت فى طبعه مشاق لا يعلمها إلا الله عز وجل بالنسبة لغلاء الورق يوما بعد يوم ، ولازال الغلاء مستمراً إلى الآن : ولا يعلم نهاية

الغلاء المستمر ؟ بل أين العمر الذى يتسع لذلك حتى النهاية وأنا فى نهاية الحلقة السابعة من عمرى ؟ لا مال ولا آمال ، فكان هذا من دواعى الاختصار ﴿ ومنها ﴾ أنى لما وجدت الغلاء مستمرا تركت التفكير فى طبعه ووصيت ولدى حسن البنا غفر الله له باتمام طبع الكتاب بعد وفاتى إذا لم يتيسر لى اتمام طبعه فى حياتى ، وكنت مطمئنا بهذه الوصية لعلمى انه خير من ينفذها لما جبل عليه من حب الخير ونشر العلم : خصوصا وانه يعلم مقدار ماقاسيته فى تأليف الكتاب ، فكان جوابه ، سيطبع فى حياتك ان شاء الله تعالى لا فى حياتى ، ولم أدر ما خبأه لى القدر ، فقد فوجئت باستشهاده فى سبيل دعوة الإسلام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ان لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شىء عنده بأجل مسمى ، لقد استشهد حسن البنا فى سبيل الدعوة إلى الله والرجوع إلى أحكام الله ، فعم المصاب ، ولم يكن مصابى أنا وحدى بل مصاب العالم الإسلامى أجمع ، لأن الكل يعرف من هو حسن البنا ، تغمدك الله يا ولدى برحمته ، وأسكنك فسيح جنته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وجزاك عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، وألحقنا بك على الايمان آمين ﴿ عند ذلك ﴾ يئست من طبع الكتاب على يد غيرى ، ولا طاقة لى بذلك ، فاشتد كربى وضاق صدرى ، وحينئذ تذكرت شيئاً آخر ، وهو مناشدة قادة العلماء وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتئذ الشيخ مأمون الشناوى غفر الله لى وله : فكتبت اليه خطاباً مسجلا بالبريد بشراء شىء من النسخ المطبوعة وتوزيعها على مكتبات المعاهد الدينية بالقاهرة ومدن القطر المصرى ، ونشر الدعاية لهذا الكتاب فى المحيط الأزهرى بين العلماء والطلبة ، وإرسال شىء منه الى الأقطار الإسلامية مع البعثات الأزهرية ، وبذلك يحصل التعاون الذى ينبغى لكل مسلم فعله ، التعاون على البر والتقوى الذى أمر الله به فى كتابه ، لو حصل ذلك لانتفع الناس بالكتاب وانتفعت بانفاق ثمنه على طبع سائره ، ولكن ويا للأسف جعلت انتظر الجواب أكثر من سنة فلم يستجب لى حتى لحق بربه رحمه الله : فكان هذا من أسباب الاختصار ﴿ وفى الوقت ﴾ الذى كتبت فيه إلى شيخ الأزهر كتبت خطاباً مسجلا أيضا لحضرة وزير مالية الحكومة العربية السعودية أثناء تشريفه مصر منذ عامين تقريبا بشأن شراء ماتبقى نسخة مما تم طبعه من الجزء الاول لغاية الثالث عشر : وأن يخاطب بذلك جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لما عرف عن جلالته من حب الخير ونشر كتب العلم خصوصا كتب السنة ، وجعلت أنتظر الجواب فلم يصلنى جواب للآن : فكان هذا أيضا من أسباب الاختصار ﴿ ومنها ﴾ أن بعض العلماء الصالحين

ذلك إلا الله تعالى ، ورغما عن ذلك كله فقد أراد الله عز وجل أن يظهر الجزء الرابع عشر من الفتح الربانى ونستأنف طبعه فى هذه الأوقات العصيبة ، الأمر الذى لم يكن فى الحسبان ، ولكن إرادة الله عز وجل فوق كل إرادة (إنما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) سبحانك ربى لا أحصى ثناء عليك فلك الحمد ولك الشكر كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أنت العليم بدقائق الأمور ، وماتخفى الصدور ، أسألك أن تُيسر لى طبع جميع الكتاب ، وأن تنفع به

المتواضعين المحبين للسنة المغرمين بالكتاب . الذين ليسوا من ذوى الهيئات ولا من أرباب التشريفات ألحوا علىّ فى طبع مابقى من الكتاب فأخبرتهم بكل ما تقدم ، فاقترحوا علىّ أن أطبع الفتح الربانى مجرداً عن الشرح : قالوا وبذلك يتوفر ثلاثة أرباع النفقة : وتكون قد خدمت مسند الامام أحمد الذى هو أجمع كتاب فى أصول السنة المعتبرة بطبع ترتيبه لينتفع به أهل العلم وغيرهم ، ولو لم يطبع الا هذا الترتيب الذى لم يسبق له مثيل لكان فى ذلك أعظم خدمة للناس ، وبغير هذه الطريقة لايمكن طبعه فتكون قد أضعت المتن والشرح معا ، وما لايدرك كله لا يترك كله ، فارتاح ضميرى لهذا الاقتراح إلا أنه عزّ علىّ أن أترك الشرح الذى بذلت فيه جهدا أكثر من مجهودى فى ترتيب المسند : ولكن الله عز وجل ألهمنى حلا وسطا ، وهو أنى أختصر الشرح بالصفة المتقدمة وانشرح صدرى لذلك : ففيه توفير أكثر من نصف النفقة وعدم ضياع كل مجهودى فى الشرح وانتهى الأمر على الاختصار .

﴿ ومن ثم ﴾ أخذت أعمل فى اختصار الشرح ولم أفكر فى طبعه الآن ولم يخطر ذلك لى على بال ، وبينما أنا مجد فى عملى إذ حضر لدىّ أحد الأصدقاء المخلصين : والعلماء الصوفيين الداعين إلى الله عز وجل فاشترى نسخة من بدائع المنن ، ثم قال لى لماذا طبعت بدائع المنن ولم تطبع الجزء الرابع عشر والخامس عشر من الفتح الربانى بدله ؟ فقلت مهلا يا أخى فانى ما طبعت بدائع المنن إلا لجعله وسيلة للإنفاق على طبع الفتح الربانى ، ثم ذكرت له كل ماتقدم وماشرعت فيه من الاختصار ، فوافق عليه وبدت علائم الأسف على وجهه ثم انصرف ، وبعد يومين حضر مع رجلين صالحين أحدهما تاجر والثانى مهندس وأخبرنى أنه اتفق معهما وآخرين على مساعدتى باعطائى شيئا من المال قرضة أستعين به على طبع الكتاب : ثم دفعه إلىّ فعلا بالمجلس وقال ان هذا المبلغ لايرد إلا بعد طبع الكتاب وتوزيعه : فشكرت لهم هذا الصنيع ودعوت الله أن يبارك لهم فى مالهم وأولادهم وأن يكثر من أمثالهم : فكان هذا المال سببا فى شراء الورق ، أما أجرة الطبع فستكون ان شاء الله تعالى مما يباع من بدائع المنن ومن المطبوع من الفتح الربانى : وقد عوّدنى الله عز وجل الإعانة فى المآزق فله الحمد والمنة : وقد أرسلت الأصول الى المطبعة وشرع العمال فى جمع الملزمة الأولى نسأل الله عز وجل الإعانة على التمام وحسن الختام .

٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠ هـ — المؤلف

المسلمين إلى يوم المآب ، واليكم أيها الإخوان هذا الجزء الرابع عشر مفتتحاً بكتاب الجهاد كما وعدنا فى نهاية الجزء الثالث عشر وان لم يكن مضبوطا بالشكل الكامل كسابقه : فإن نفقة الشكل وحده تضاعف أجرة الطبع ، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها ، وقد رأينا معظم الكتب عارية عن الشكل فى مصر والهند وغيرهما ، على أنى لم أترك الشكل الضرورى لبعض الألفاظ : فقد أثبت بعضه بالحركات فى المتن وبعضه بالحروف فى الشرح ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿ رموز واصطلاحات تختص بالشرح ﴾

(خ) للبخارى فى صحيحه (م) لمسلم (ق) لهما (د) لابى داود (مذ) للترمذى (نس) للنسائى (جه) لابن ماجه (الاربعة) لاصحاب السنن الاربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (ك) للحاكم فى المستدرك (حب) لابن حبان فى صحيحه (خز) لابن خزيمة فى صحيحه (بز) للبزار فى مسنده (طب) للطبرانى فى معجمه الكبير (طس) له فى الاوسط (طص) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبة فى مصنفه (عب) لعبد الرازق فى الجامع (عل) لابى يعلى فى مسنده (قط) للدار قطنى فى سننه (حل) لأبى نعيم فى الحلية (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى (لك) للامام مالك فى الموطأ (فع) للامام الشافعى فى مسنده وسننه فان اتفق مالك والشافعى على إخراج حديث قلت أخرجه الإمامان (مى) للدارمى فى مسنده (طح) للطحاوى فى معانى الآثار : وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله ﴿ أما الشراح ﴾ وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم (نه) للحافظ ابن الأثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجى فى كتابه خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال : ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت : فمرادى به الحافظ بن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى (وإذا قلت) قال النووى ، فالمراد به فى شرح مسلم ، وإذا قلت قال المنذرى : فالمراد به الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبدالقوى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى ، فالمراد به الحافظ على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى ، فالمراد فى كتابه نيل الأوطار ، (وإذا أشرت إلى الشرح الكبير) فالمراد به شرحى بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى (وإذا قلت بدائع المنن) فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (وإذا قلت القول الحسن) فالمراد به شرحى على بدائع المنن والله الموفق